اصلاح ما بينه وبين خصمائه فاذا اصبح على هذه النيات ارجوا ان يكون من الصالحين المفلحين
وقيل لبعض الحكماء بأي شيء يقوم الرجل عن فراشه حتى ينظر كيف نام ثم سال عن القيام
ممن لا يعرف كيف ينام لا يعرف كيف يقوم ثم قال لا ينبغي للعبد ان ينام ما لم يصلح اربعة اشياء
اولها ان لا ينام وله على وجه الارض خصم حتى ياتيه ويتحلل منه لانه ربما ياتيه ملك الموت
عليه السلام فيقدمه الى ربه ولا حجة له عنده والثاني لا ينبغي له ان ينام وبقي عليه فرض
من فرايض الله تعالى لانه لا حجة له في نوم مع تضييع الفرايض والثالث لا ينبغي له ان
ينام ما لم يتب من ذنوبه التي سلفت منه لانه ربما يموت من ليلته وهو مصر على ذنوبه
والرابع لا ينبغي له ان ينام حتى يكتب وصية صحيحة لانه ربما يموت من ليلته بغير وصية
ويقال الناس يصبحون ثلثة صنف ذو طلب المال وصنف ذو طلب الاسم وصنف
ذو طلب الطريق فاما من صبح ذو طلب المال فانه لا ياكل فوق ما رزق الله تعالى
له وان اكثر المال ومن اصبح ذو طلب الاسم لحقه الهوان ومن اصبح ذو طلب الطريق
اعطاه الله الرزق والاسم والطريق قال بعض الحكماء كل من اصبح لزمه الامران الامن
والخوف فاما الامن فهو ان يكون آمنا بما تكفل الله له من امر رزقه واما الخوف
فهو ان يكون خائفا فيما امره حتى يتم فاذا فعل هذين اكرمه الله تعالى بشيئين احدهما
الغناء بما يعطيه والثاني حلاوة طاعة وروى سفيان الثوري عن ابيه عن عبد بن
مسروق قال كان ربيع بن خثيم اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحنا ضعفاء مذنبين ناكل
ارزاقنا وننتظر اجالنا وعن مالك بن دينار قيل له كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان ينقلب
من دار الى دار ولا يدري الى الجنة يصير ام الى النار وذكر عن عيسى عليه السلام قيل له
كيف اصبحت يا روح الله فقال اصبحت لا املك ما ارجوا ولا استطيع دفع ما اخاف عنه
واصبح

واصبحت مرتهنا بعملي والخير كله في يد غيري فلا فقير افقر مني وقيل لعامر بن عبد قيس كيف اصبحت
قال اصبحت وقد اوقرت نفسي من ذنوب واوقرني الله من نعمائه فلا ادري عبادتي تمحيصا
لذنوب ام شكر نعمة الله تعالى وذكر عن محمد بن سيرين انه قال لرجل كيف حالك قال الرجل حال
من عليه خمسمائة درهم دين وهو معيل قال فدخل ابن سيرين منزله واخرج الف درهم
ودفعها اليه وقال خمسمائة درهم اقض دينك وخمسمائة درهم انفقها على عيالك وكان
ابن سيرين لم يكن يسال بعد ذلك احدا كيف حالك مخافة ان يخبره عن حاله فيصير لزاما
في اصلاحها واجبا عليه وذكر عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله من اصبح لربه يشكر اربعة اشياء
اولها ان يشكر فيقول الحمد لله الذي نور قلبي بنور الهدى وجعلني من المؤمنين
ولم يجعلني من الضالين والثاني ان يقول الحمد لله الذي جعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم
والثالث ان يقول الحمد لله الذي لم يجعل رزقي في يد غيري والرابع ان يقول الحمد لله الذي ستر
على عيوبي وعن شقيق بن ابراهيم قالوا ان رجلا عاش مائتي سنة لا يعرف هذه الاربعة
الاشياء فليس شيء احق به من النار احدها معرفة الله تعالى والثاني معرفة عمل الله عز وجل
والثالث معرفة النفس والرابع معرفة عدو الله وعدو نفسه فاما معرفة الله تعالى ان يعرف
في السر والعلانية ان لا معطي ولا مانع غيره واما المعرفة عمل الله تعالى ان يعرف ان الله تعالى
لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه واما معرفة نفسه ان يعرف ضعفه لانه لا
يستطيع ان يرد شيئا مما يقضي الله عليه يعني يرضى بما قسم الله له فاما معرفة عدو الله وعدو
نفسه ان يعرف في السر فيحارب بالمعرفة حتى يكسره يقال ما من يوم اصبح فيه ابن آدم
الا وحق الله عليه اربعة اشياء اولها ان يذكر الله عند قيامه لقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا والثاني ستر العورة لقول الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد

Copyright © King Saud University